Fnon Al-Rafidayn Journal

Journal homepage: https://www.iasj.net/iasj/journal/453
ISSN: 2960-1703 (Online), ISSN: 2960-169X (Print)
Open Access Full Text Article
Vol:1, Issue: 3

Symbolic violence against women and its reflection in theatrical performance, presenting the play of Sabaya Baghdad as an example.

Zahraa Nowfal Abdelhamid [1,a], Bashar A. Mohammed[2]

1, 2 College of Fine Arts, University of Mosul, Mosul, Iraq.

a Corresponding author: e-mail: zahraa.22fap4@uomosul.edu.iq

Received: 04 July 2024 Accepted: 12 September 2024 Published: 30 September 2024

Abstract:

Violence is a common phenomenon in all societies and times, followed by behavior based on force, coercion, tyranny, harming the individual, and exercising illegal force against him. Its roots extend to instinctive, psychological, and physiological factors. This behavior may cause negative psychological and social effects on individuals, and the groups against whom it is practiced have varied. Violence, including feminist violence in its symbolic form. Based on the above, the researcher divided her research topic into four chapters. The first chapter contained the methodological framework, beginning with the research problem centered on the following question:(How was symbolic violence against women reflected in the performance of the theatrical actress?), and hence the importance of the research. The need for it was evident in directing attention to the phenomenon of symbolic violence, after which it is a psychological and behavioral issue for the individual who directs its effects on the abuser. This research aimed to identify symbolic violence against women and its reflection on theatrical performance, presenting the play of Sabaya Baghdad as an example. The first chapter included defining the terminology. It is limited to the following: violence - the symbol) and includes the temporal limits represented by 2018 and the spatial limits specified in the theatrical performance in Baghdad, Iraq.

The objective boundaries were determined by studying symbolic violence against women and its reflection on the theatrical performance play of Sabaya Baghdad as an example. The second chapter (the theoretical framework) included two sections entitled (Feminist Theater and Symbolic violence against women. The chapter concludes with the indicators that resulted from the theoretical framework. The third chapter included research procedures that dealt with society, methodology, and research tools, choosing the purposive sample, and then analyzing the sample. The fourth chapter included the research results, conclusions, suggestions, and references.

Keywords: Symbolic violence, the play of Sabaya Baghdad.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

العنف الرمزي ضد المرأة و انعكاسه على الأداء المسرحي عرض مسرحية(سبايا بغداد) انموذجاً

زهراء نوفل عبدالحميد[١]، بشار عبد الغني محمد[٢]

الملخص:

يعد العنف من الظواهر الشائعة في كافة المجتمعات والازمنة بعده سلوك قائم على القوة والاكراه والتسلط والحاق الأذى بالفرد وممارسة القوة غير الشرعية ضده وتمتد جذوره الى العوامل الغريزية والنفسية والفسيولوجية، وقد يحدث ذلك السلوك اثارا نفسية واجتماعية سلبية على الافراد وقد تعددت الفئات التي مورس ضدها العنف ومن ضمنها العنف النسوي بصورته الرمزية ،وتأسيسا على ما تقدم قسمت الباحثة موضوعة بحثها الى أربعة فصول، احتوى الفصل الأول (الاطار المنهجي) مبتدئا بمشكلة البحث والمتمحورة في التساؤل الاتي :(كيف إنعكس العنف الرمزي ضد المرأة على أداء الممثلة المسرحية ؟) ومن ثم أهمية البحث والحاجة اليه حيث تجلت في توجيه النظر الى ظاهرة العنف الرمزي بعدها قضية نفسية وسلوكية لدى الفرد الذي يرمي بأثاره على المعنف، وجاء هدف البحث ب تعرف العنف الرمزي ضد المرأة وانعكاسه على الأداء المسرحي عرض مسرحية(سبايا بغداد) إنموذجاً. وتضمن الفصل الأول تحديد المصطلحات محددا بما يأتي(العنف-الرمز) و تضمن الحدود الزمانية المتمثلة بالمدة (٢٠١٨) والمكانية التي تحددت في عرض مسرحي (العراق-بغداد) أما الحدود الموضوعية فتحددت بدراسة العنف الرمزي ضد المرأة وانعكاسه على الأداء المسرحي عرض (سبايا بغداد)انموذجاً. وتضمن الفصل الثاني(الاطار النظري) مبحثان بعنوان (المسرح النسوي) والمبحث الثاني (العنف الرمزي ضد المرأة) ليختتم الفصل بالمؤشرات التي أسفر عنها الاطار النظري، أما الفصل الثالث فقد تضمن(إجراءات البحث) التي تناولت مجتمع ومنهج وأداة البحث واختيار العينة القصدية ثم تحليل العينة، وقد اشتمل الفصل الرابع على نتائج البحث والاستنتاجات والمقترحات وقائمة المصادر.

الكلمات المفتاحية: العنف الرمزي، مسرحية سبايا بغداد.

مقدمة:

لقد مارس الانسان منذ الأزمنة القديمة العنف، بوصفه القوة غير الشرعية التي تعمل على الإطاحة بالفرد والنيل منه بطريقة غير مقبولة اجتماعيا وأخلاقيا ودينيا، وقد اخذ العنف يأخذ منحنيات متعددة ليأخذ مساره الى أنواع واشكال يتخفى وراها ومن ضمن أنواعه العنف الرمزي المتشكل على هيئة رموز وعلامات و يسمى بالعنف اللامحسوس والهادئ ويكون من أخطر أنواع العنف لأنه مقنع وفق كل موقف يروم فيه للأيقاع بالضحية، وقد تجذر العنف الرمزي في المجتمعات الى أن وصل الى اهم فئة في المجتمع وهي المرأة، فلقد عانت منه المرأة منذ البداية، فقد اخذ عن الرجل رمز القوة والشهامة واخذ عن المرأة رمز الضعف والجهل والدونية، لذا منذ تلك المرمزات الخاطئة التي اخذها الرجل عن المرأة مارس سطوته الرمزية نحوها، متخفي وراء الثقافات المجحفة التي أعطت مكانة دونية للمرأة فكل العادات والتقاليد التي وصلت للمرأة هي أعادة انتاج تحت سيادة الهيمنة الذكورية، لذا كان لابد من تسليط الضوء على تلك الظاهرة التي أحاطت بالمرأة وعملت على قهرها اجتماعيا ونفسيا وجسديا، وذلك من خلال الأرض الخصبة(المسرح)الذي يعد من أهم الفنون الطارحة لقضايا المرأة المؤثرة وتمثيلها من خلال منبره، فقد جسدت المرأة (الممثلة) بتفاعلها وانسجامها مع الشخصية المؤادت وتواصلها مع المتلقي لتجسيد أهم ماقد تتعرض اليه المرأة في المجتمع والاثار التي قد تسبب فيها من خلال ذلك العنف الموجه ضدها.

ومن هنا صاغت الباحثة مشكلة بحثها بالتساؤل الاتي:

كيف انعكس العنف الرمزي ضد المرأة على أداء الممثلة المسرحية؟

[١] جامعة الموصل، كلية الفنون الجميلة
[٢] أستاذ ساعد/ جامعة الموصل، كلية الفنون الجميلة

أهمية البحث والحاجة إليه:

تأتي أهمية البحث في توجيه النظر الى ظاهرة العنف الرمزي، بعدها قضية نفسية وسلوكية لدى الفرد الذي يرمي بآثاره على المعنف، وبكافة أشكاله الاجتماعية والثقافية والإعلامية والتعليمية، وتسليط الضوء على أهم مسبباته، وكذلك الإحاطة بالعنف الذي طال المرأة وذلك بتجسيده وكشف الاثار السلبية التي يتركها والتي تترك أثرا يدوم لفترة طويلة، وقد يتسبب في اظهار اثار جانبية أخرى.

أما الحاجة الى البحث فأنها تجلت في أنها تفيد الدارسين في العلوم الاجتماعية والنفسية والسلوكية والمسرحية وذلك لأنها أحاطت بكل نواحي العنف الرمزي وكذلك تفيد الدارسين في المؤسسات الفنية من طلبة الفنون الجميلة والعاملين في هذا المجال.

هدف البحث :

يهدف البحث الى تعرف العنف الرمزي ضد المرأة وانعكاسه على الأداء المسرحي عرض مسرحية(سبايا بغداد) انموذجاً.

حدود البحث: ٢٠١٨

الحد الزماني : 2018

الحد المكاني : العراق

الحد الموضوعي : دراسة العنف الرمزي ضد المرأة وانعكاسه على الأداء المسرحي عرض مسرحية(سبايا بغداد)انموذجاً .

تحديد المصطلحات

العنف لغة:

عرف ابن منظور العنف في لسان العرب بأنه "الخرق بالأمر وقلة الرفق وهو ضد الرقق ،عنف به وعليه يعنف عنفاً وعنافة وأعنفة وعنفهُ تعنيفاً وهو عنيف اذا لم يكن رفيقاً في أسره" (ابن منظور،٢٠٠٥،ص٣١٣٢)

ويعرفه علي أسعد وطفة "(عَنُفَ)به، وعليه .عُنفاً ،وعَنافة :أخذه بشدة وقسوة و .لامه وغيره " (وطفة علي،٢٠١١،ص٤٧)

العنف اصطلاحاً:

عرفه إبراهيم سليمان الرقب بأنه "أي تهديد واضح باستخدام القوة الجسدية ،أو الاستخدام الفعلي لهذه القوة بهدف إحداث أذى بدني لشخص او مجموعة من الأشخاص ،كما يشمل العنف بعض المشاهد التي تصور نتائج ذلك الأذى جسدياً على شخص أو مجموعة من ألا شخاص ،والذي يحدث كنتيجة لوسائل عنف قد تكون غير معروضة على الشاشة") الرقب ،٢٠١٠،ص١١)

وتعرفه حنان قرقوني "هو ماكان ضد الاخر .وهو موجود على الأرض منذ وجود المخلوقات عليها ،بين الحيوان والحيوان ،ذكراً كان أو انثى ،وبين الإنسان والحيوان " (قرقوني،٢٠٠٨،ص٩)

ويعرفه خالص جلبي "العنف يعني تعطيل العقل والعنف لاديمقراطية ،والعنف يعني الاكراه والعنف لا يحل المشاكل بل يعقدها والعنف قد يجبر الأنسان ولكنه يأخذ الطاعة مع الكراهية والمجتمعات نوعين: من دار حول الفكرة ومن عبد القوة والمجتمعات العربية تعبد القوة فتخر لها ساجدين " (الجلبي،٢٠٠٥،ص٢٨)

العنف اجرائياً:

وتعرفه الباحثة بأنه :ممارسة باستخدام القوة الجسدية أو السلطوية المعنوية غير الشرعية ضد الاخرين للإطاحة بهم ولأحداث الأذى والشدة والمشقة والألم الجسدي أو النفسي والمعنوي للوصول الى الغايات بطريقة تسلطية مكرهة ومجبرة.

الرمز لغة :

جاء الرمز في مجمع اللغة العربية بأنه "الايماءة والاشارة و. العلامة. و. (في علم البيان) : الكناية الخفية.(ج) رموز"(مجمع اللغة العربية،٢٠٠٤،ص٣٧٢)

ويعرفه مجد الدين في قاموس المحيط "الرمز، ويضم ويحرك: الإشارة ،أو الايماءة بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو الفم أو اليد أو اللسان، يرمز ويرمز" (الفيروز،٢٠٠٨،ص٦٦٩)

الرمز اصطلاحاً:

عرف علي وطفة الرمز بأنه" ظاهرة اجتماعية ثقافية كونية متناهية التعقيد، بكل المقاييس، وبالتالي فأن دراسة حدود الظاهرة الرمزية، وتجديد أبعادها ، يشكل حاجة فكرية وثقافية ملحة ومهمة، إن لم تكن في غاية الإلحاح والأهمية" (وطفة علي، ٢٠١١،ص٣٢)

ويعرفه روبرت شولز " في مصطلحات بيرس، لهذه الكلمة معنى دقيق يشير الى ذلك النوع من الإشارة التي تدل على ما تدل عليه بفضل عادة عرفية اعتباطية في الاستعمال ،والاشارة عند دي سوسير، التي يرتبط فيها الدال والمدلول بالعرف فقط، وعلى نحو اعتباطي، وبغير داع، معادلة للرمز عند بيرس" (شولز،١٩٩٤، ص٢٤٧)

وأيضا عرفته نهاد صليحة بأنه" في أبسط صوره هو علامة أو إشارة.قد تكون صورة أو كلمة أو نغمة .لها دلالة معروفة أو معنى معين في مجال التجربة الإنسانية المحسوسة والمتوارثة، وربما كانت اللغة الهيروغليفية التي تعتمد على الصور أوضح مثال على الرمز في هذا التعريف البسيط"(صليحة، ١٩٩٧، ص١٦)

الرمز اجرائياً:

وتعرفه الباحثة بأنه: العلامة أو الإشارة أو الايماءة والتي تكون مضامين تلك المرمزات غير ظاهرة أمام الفرد ومتشكلة بهيئة لغات ومعاني وصور مختلفة ، بل أنها قد تحوي على دلالات مغايرة في دواخل الفرد نفسه قد تكون إيجابية وأيضا سلبية في بعض الحالات.

المبحث الأول:

المسرح النسوي

كان من ضمن التحديات والوجهات الثقافية والاجتماعية التي دعت اليها حركات التحرير النسوية هو المسرح النسوي، فهو"يشير الى النشاط المسرحي الذي تقوم به فرق مسرحية تديرها النساء،حتى وان كان جمهورها وتكوينها خليط من الجنسين وتغلب على انتاجاتها العروض التي تؤلفها وتخرجها كاتبات ومخرجات متمرسات"(سوإلن كيس،٢٠١٦، ص٢٥٧)بالأضافة الى الممارسات المسرحية التي تدعو اليها الفرق التمثيلية النسوية في نصرة المرأة على القضايا الحساسة التي عملت على قولبت المرأة وجعلها وفق ماتريد الحضارة الذكورية، لذا فقد يعد المسرح النسوي جانب وتحدي مهم في حياة المرأة وذلك بداءاً من محاولاتها للصعود على المسرح والتمثيل،اذ ان "المرأة ظلت تعاني من العلاقة المتوترة ذاتها مع المجتمع لانتمائها الى الكيان المسرحي. وهو أمر عاشته كل العاملات في المجال المسرحي في مراحل التأسيس الأولى، ليأخذ لاحقا أنماطا وأشكالا من المواجهات التي جعلت المرأة الممثلة تحارب عدة جبهات اجتماعية وفنية على حد سواء" (ناجي،٢٠١٢،ص٧) فقد واجهت المرأة عند سلكها المجال المسرحي عراقيل عدة ومن ضمنها انه كان "منع النساء من المسرح سيحول دون تحول المسرح الى وكر للفاحشة والفجور أصبحت الجنوسة الانثوية الحارس الأمين، والقيم على السلوك الجنسي الذكري فهي التي تستثيره وتشعل شهوته"(سوإلن كيس، ٢٠١٦،ص٥٣) فضلا على أن رؤية المجتمع للممثلة غير منصفة فقد كانت حسب نظرتهم بنت هوى او فنانة اغواء لذا جرى نوع من "الخلط بين مفهوم الممثلة والعاهرة، كذلك فقد حرمت المرأة من المشاركة في مراحل تخطيط واعداد العملية المسرحية، كما جرت العادة على الا يسمح بظهورها على خشبة المسرح الافي أدوار مساعدة أضف الى ذلك ان ارتباط مفهوم الجنس الرخيص بالممثلات قد حولهن الى مجرد عناصر زخرفية على خشبة المسرح" (بروك،٢٠٠٠،ص١٣٨) وعلى وفق تلك التحديات التي واجهت المرأة الممثلة، فأن المسرح ليس غرضه فقد إبراز المرأة وصعودها على خشبة المسرح بل لابد من توثيق تلك الانتهاكات العدوانية و العنفية والقهرية الحاصلة عليها في المجتمعات التي تعيش بها ،وتجسيدها لمظاهر العنف وفئاته بواسطة الأداء التمثيلي "ان ما يميز فن الأداء النسوي [...]حنين

العين التي تنضم الى(انا)الممثل وتصل الى موقع ثالث: نفايات الذاكرة الثقافية، ويجد المشاهد والممثل نفسيهما لا ينظران الى بعضهما البعض ولا الى شيء مرغوب لكن الى صورة دياليكتيكية، وفي لحظة الاستيعاب توضح الصورة التي تجسدها وتحطمها تلك الممثلات أزمة الحاضر"(دايامواند، ٢٠٠١،ص١٣٧)فعندما تمارس الممثلة تجسيدها للشخصية تكون حينها قد تحدت العادات والتقاليد التي كبلتها لممارسة حياتها بشكل طبيعي "فقالب الانعكاس الذاتي الذي يساند استقرار الذات والهوية، وممارسة التفكير المحاكي هي الابداع الحقيقي في ذلك الأداء" (دايامواند،٢٠٠١،ص١٢٦) فانعكاس الثقافات الموروثة والمجحفة على خشبة المسرح بواسطة الممثلة يدفعها الى تقديم أقصى ما تمتلكه من خزين مكبوت، قد يتطلب تنويعات جسدية و تلوينات صوتية في الأداء إضافة الى عنصر الانفعال التي تجسده المرأة هو احد اهم تمثلات العنف في الأداء، اضافة الى اظهار تفاصيل اشكال العنف الذي يمارسه المجتمع او الرجل على المرأة ،لذا فقد "يعد الأداء التمثيلي النسوي من المكونات الأساسية المشكلة للعرض المسرحي وذلك من خلال تحويل النص المكتوب الى فن نابض بالحياة[...]كما أن الأداء الذي تقوم به الممثلة يساهم في إبراز المضمون الفكري للمسرحية فضلا عن نقل أفكار المؤلف بصدق وامانة الى المتلقي عبر المخرج ورؤيته المسرحية"(بيداء علي، ٢٠٢٣،ص٣٢٣). يجب ان تمتلك الممثلة خزين من الانفعالات وان تعي بأن تلك الانفعالات ضرورية لتدعيم العمل الإبداعي ،ان "بناء هذه الشخصية الأنثوية يكون بشكل متفرد، أي ان الشخصية الفردية النسائية لابد أن تبنى بشكل خاص انطلاقا من سمتي التواصل والانقطاع" (حمادي،٢٠٠٨،ص٨٠). فتجسيدها يكون على وفق انفعال متشكل من الضغط والتوتر الحاصل عليها وعلى كيفية محافظتها على استمراريتها على هذا الاندفاع الادائي لتجسدها الشخصية "فالفنان لا يبدع بمعزل عن غيره وعن عصره،بل يتصل بهما عن طريق مايتخذه من موقف من المستويات الجمالية السائدة سواء بالتسليم أو بالتمرد عليها وعما يدين به من اراء إزاء قضايا مجتمعه وعصره"(حمادي، ٢٠١٢،ص٥٨). عندما تواكب المرأة قضايا جنسها سوف تعي حساسية ما تقدمه للمجتمع وعليها مسؤولية كبيرة، بنقلها و تجسيدها للشخصية المعنفة ومن خلالها ستقدم رسالة توعوية هادفة للحد من ممارسة العنف أو ممارسة التهميش ضدها "إن القدرة على التحكم في الطاقة النفسية المكبوتة واستثمارها في العملية الإبداعية، هي ماأطلق عليه فرويد مصطلح الاعلاء أو التسامي تلك القدرة التي لايتسنى لجميع الافراد بلوغها وتوظيفها في أغراض الحياة الأساسية"(مسلم،٢٠١٩،ص١٨٨). المعروف أن ممارسة العنف بصورة متكررة ضد الفرد سيخلق منه أنساناً عدوانيا وعلى العكس من ذلك اذا زجت تلك الطاقة بشكل إيجابي سوف تكون مؤثرة، لذا ان الأداء التمثيلي النسوي النابع من شخصية مكبوتة ومقهورة سيجسد بشكل مبهر وبتفاصيل دقيقة وجميلة.

المبحث الثاني:

العنف الرمزي ضد المرأة

يعد (بيير بورديو) رائد هذا العنف ويقصد به توجيه الأذى الى المرأة بطريقة مبطنة تضمر بداخلها رموز بشكل مغاير عما خارجها" يراد بالعنف الرمزي استخدام الرموز والدلالات والمعاني للسيطرة على الاخر وفرض الهيمنة عليه ويأخذ هذا النوع من العنف صورة رمزية خفية ملتبسة تمكن ممارسها من الوصول الى غايته وتحقيق ما يصبو اليه من سيطرة وهيمنة دون اللجوء الى القوة الواضحة والمعلنة ويتغلغل هذا النوع من العنف في مختلف تجليات الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية" (وطفة علي،٢٠٠٩،ص٦٥)ويعد هذا النوع من العنف من أخطر الأنواع وقد يسمى هذا العنف بالذكي او بالمقنع فهو في كل مرة يمارس فيها العنف يكون متخذ صبغة جديدة تحمل بداخلها حقد وكره تجاه المرأة بحيث تستسلم لتلك السلطة الرمزي عن طريق الاقناع المتحايل فهو "عنف هادئ غير محسوس ،غير مرئي حتى بالنسبة للضحايا أنفسهم ،انه عنف يمارس أساس بطرق رمزية خالصة في التواصل والمعرفة أو بشكل أكثر تحديدا في عدم الاعتراف، وفي الاحساس إن هذه العلاقة الاجتماعية العادية جدا تمنحنا فرصة للامساك بمنطق الهيمنة الممارس تحت اسم مبدأ رمزي معروف ومعترف به من طرف المهيمن " (الهلالي،٢٠٠٩،ص٣٧) هو بذلك كالأفعى التي تغير جلدها في كل موسم، فهو يتبع ذات الطريقة عندما يغير الرجل اسلوبه المتبع والمزيف مع المرأة لذا يعتبر هذا العنف من اخطر الأنواع المتوجهة الى المرأة كونها لا تعرف انها قد تساق الى العنف من المتسلط الرمزي ،فمثلا مشاعر الحب والابتسامة والتصرفات الحسنة قد تكون لها رموز داخلية تعسفية لغرض الإيقاع بالمرأة في مكيدة ما، فالسلطة الرمزية التي يستعلمها الذكور "من حيث القدرة على تكوين المعطى عن طريق العبارات اللفظية ،ومن هي قدرة على الابانة والاقناع واقرار رؤية

عن العالم أو تحويلها ،ومن ثمة قدرة على تحويل التأثير في العالم ،وبتالي تحويل العالم ذاته ،قدرة شبه سحريةتمكن من بلوغ مايعادل ما تمكن منه القوة (الطبيعية أو الاقتصادية)بفضل قدرتها على التعبئة"(بورديو،٢٠٠٧،ص٥٦)أن طبيعة تربية الأنثى مختلفة عن الذكور ما تتلقاه من الأم وذلك بحكم قربها منها خلال سنوات تربيتها ، فهي تتشرب عدم المقارنة مع الذكور اللذين يغادرون المنزل ويمارسون الاعمال التي تتطلب القوة العضلية وهي ذلك الكائن الرقيق لذا تكون "المرأة من أكثر الفئات الاجتماعية تأثراً بالعنف الرمزي الذي تتشبع برموزه وسمومه في مراحل طفولتها ونشأتها وشبابها حتى تصبح أكثر الفئات الاجتماعية إحساسا بالدونية واقتناعا بها فهي أكثر من يؤمن بطبيعتها المزعومة واكثر ايمانا بأنها دون الرجل واكثر اندفاعا في مهاجمة حقوقها"(وطفة، شبكة الانترنت) فهي من الطبيعي ان تتصرف على هذه الشاكلة لأنها خاضعة لعدة ممارسات استلابية مقنعة بأنها هي انثى والانثى كائن ضعيف خلق للجمال والرقة والاحاسيس العاطفية خلق لكي يتمتع به الرجل وليس لكي تشاركه في العمل والتعليم...الخ لذلك قد أدخلت الهيمنة الذكورية في عقل المرأة ان انشغالها في الموظة والمساحيق التجميل خيراً من انشغالها وتنافسها في أمور تخص الرجل ومن الممارسات الإستلابية للمرأة هو خصها بلبس اللون الأسود في بعض الدول العربية ودول الخليج" فاللون الأسود يرمز عند أكثر الشعوب الى الحداد والحزن والانقباض إنه لون المآتم والاحزان كما أنه لون الظلام، وهو يرمز الى الجهل والدونية عند اكثر الشعوب أما الأبيض فيرمز الى الاشراق والفرح والطهارة والبراءة. في هذه الحالة فإن اللون الأسود رمز ثقافي يحط من شأن المرأة ويحاصرها شعورياً .وعندما ترتديه تتعرض لوضعية رمزية تبخسية" (وطفة علي،٢٠٠٩،ص٧١) وعلى الرغم من ذلك فعند مواجهة المرأة بأن هذا اللون هو لون القهر والموت، هي تدافع عنه لا شعوريا بوصفه سيد الألوان، وهنا تتحقق صفات العنف الرمزي بانه عنف يتغلغل في داخل النفس ويحاول منع كل من يتصدى لذلك العنف الحاصل عليه" ان نتيجة الهيمنة الذكورية التي تشكل من النساء موضوعات رمزية الكائن منها كائن-مدرك هي وضعهن في حال دائمة من عدم الأمان الجسدي، أو بلاحرى في حال من التبعية الرمزية: أنهن موجودات بواسطة، ومن أجل نظرة الاخرين، أي بمثابة موضوعات مضيافة[...]ننتظر منهن ان يكن خاضعات محتشمات متحفظات وحتى منزويات" (بورديو،٢٠٠٩،ص١٠٣) مع ذلك لقد تعددت الجوانب الممارسة للعنف الرمزي للمرأة ومن ضمنها الجانب الثقافي "فالثقافة التي ترى أن الرجل أفضل من المرأة ،وتمنحه الحق في الرأي والسلطة ،هي ثقافة تؤيد ممارسة الإساءة نحو المرأة باعتبار ذلك ضربا من الرجولة " (نبات،٢٠٠٨،ص١٧) رأت الهيمنة الذكورية الأثر الكبير الذي ينتجه الجانب الثقافي على المجتمع وعلى وجه التحديد (التربوي)،فالعنف التربوي هو "ليس الا صيغة ممارساً في المؤسسات التربوية في الاسرة والمدرسة وجماعات الاقران ولكن العنف يكتسب في الحقل التربوي أهمية وخصوصية ،قوامها أن العنف التربوي يشكل المولد الأساسي للعنف في المجتمع، وهو نتاج له في الوقت نفسه، فالمدرسة تنتج العنف الاجتماعي وتؤصله " (وطفة علي،٢٠١١ ،ص ٥٤) لقد اختار العنف الرمزي(التربوي)موقع حساس ومهم وهو المدرسة المفعمة بالرموز والمعطيات وكونها الام الثانية الحاضنة للطفل، التي يتعلم منها كيف تبنى شخصيته وافكاره، فيأتي دور المعلم في كيفية زج المفاهيم التي قد يريد خلفها مضامين رمزية اضطهادية ضد المرأة وقد يتمثل العنف التربوي على "مقولة نفذ ثم اعترض ،فان الصورة الأولى للعنف الرمزي تتخذ هيئة امرة تقول: تعلم ما يلقى اليك ولا تناقش .ويتجلى العنف التربوي الرمزي في صورته الأولى في عملية اختيار مادة التعلم، حيث يمثل هذا الخيار الحامل الأساسي للدلالات الرمزية والأيديولوجية للطبقة التي تسود وتهيمن" (وطفة علي،٢٠٠٩ ،ص٩٠) في الواقع ان المعلم تكون اساسياته في تنشيط أفكار التلاميذ على وفق مستوى الثقافة التي نشأ بها هو ، فعلى سبيل المثال ان جلوس الذكر بجانب الانثى في مقعد واحد لا يجوز ،فتبث في نفسية الطفل الاختلافات الجنسية والتي تتكلل بعدم المساواة بينه وبين الانثى وتلعب الكتب الدراسية غير النظامية في المنهج التربوي دوراً أساسيا في ادخال المفاهيم الخاطئة ضد المرأة "فأغلب النصوص المدرسية تعمل على تقديم المرأة في صورتها التقليدية كأم وزوجة وطباخة وخياطة وحطابة وخدامة حتى عندما يراد للمرأة أن تقدم بصورة فعالة وإيجابية فأن المدرسة تضعها في صورتها المعيارية بوصفها ممرضة أو معلمة وسكرتيرة ومضيفة وهذا يعني أنها مازالت تحاصر في أدوارها التقليدية حتى مطلع الألفية الجديدة" (وطفة علي، شبكة الانترنت) لذا تكمن خطورة بث جذور هذا العنف في الكتب المدرسية كونها تنسخ بالاف للتلاميذ وتوزع، وكأن هذا العنف شبيه بمرض السرطان الذي يفتك بالناس بسبب عدم إحساس صاحبه به في بادئ الامر وبسرعة انتشاره فتكون عدم السيطرة عليه صعب واحيانا مستحيل، ومن جوانب العنف الثقافي وسائل الاعلام والتلفزيون والتي لها" دوراً هاماً في التحفيز على سلوك العنف والعدوان فالأفلام والمسلسلات العربية طافحة بمواقف تجسد

سيادة السلطة الذكورية فلا يكاد أي شريط يخلو من توجيه الضرب الى المرأة وتعنيفها مما يساعد على إشاعة الثقافة التي تظهر مثل هذا السلوك واعتباره سلوكا عاديا ومقبولا يتم استخدامه في المواقف التي تقتضي ذلك" (أوزي،٢٠١٦،ص١٤٩) أصبحت التكنولوجيا مواكبة للعصر الحالي وبشكل كبير لذا العنف الذكي رأى فيه خير وسيلة تواصلية لبث مادته الإعلامية المستبطنة ضد المرأة ، أصبحت "القنوات التلفزيونية وبشكل خاص الفضائية منها لم تعد مجرد قنوات تقدم برامج للتسلية أو للتثقيف (حتى وان كانت برامجها تتضمن ذلك) انما هي كما يؤكد على ذلك بورديو قد أصبحت أدوات الضبط والتحكم السياسي والاجتماعي في المجتمعات الراهنة أو هي وفقا للمصطلح الذي يستخدمه بيير بورديو عبارة عن أدوات(للعنف الرمزي)" (بورديو،٢٠٠٤،ص٢١) وبالرغم من ان بعض المشاهد التلفزيونية قد لا تظهر بصورة مباشرة العنف الا انه موجود من خلال التشبيهات التي تطال المرأة عن طريق المزاح المزيف ونعتها ب (النكدية)و (الثرثارة) وغيرها من الصفات التي قد تبخس من كرامتها كانثى ناهيك عن بعض المشاهد التي يكون بها العنف بطريقة ظاهرية مثل الخيانة والقتل والاغتصاب ...الخ، وعلى وفق ذلك اصبح العنف الرمزي واسع الانتشار ولم يتحدد في مكان بل اصبح موجوداً على كل وسائل الاتصال الحياتية لذا لابد التوخي والحذر من المادة الإعلامية والتربوية التي تبث الى المجتمع.

مؤشرات الإطار النظري

١. العنف الرمزي هو العنف اللامحسوس والهادئ والذي لاتشعر به الضحية عند تعرضها له، فهو يتغلل في داخل الفرد ويؤثر ويسيطر عليه .
٢. يتجلى العنف الرمزي بهيئة صور رمزية خفية ملتبسة يستطيع المعنف من خلالها الوصول الى مايصبو إليه بدون استعمال القوة المادية ضد المرأة .
٣. يتقنع العنف الرمزي في كل مرة بأوجه مختلفة لذا هو من أخطر أنواع العنف.
٤. يرتكز العنف الرمزي بشكل أساس وراء العادات والتقاليد المجحفة ضد المرأة، ويختبئ أيضاً وراء المادة الثقافية والإعلامية التي تحاول اظهار المرأة بشكل دوني وغير منصف لذات الانثوية ويتغلل وتبث سمومه خلف قضبان التطرف الديني الذي يمارس ابشع صور العنف ضد المرأة.
٥. يتشكل الأداء التمثيلي للممثلة وعلى ضوء معطيات العنف الرمزي على مظاهر القسوة والوحشية الممارسة ضدها وعلى اظهار القهر والخوف والمكبوتات التي تجسدها الممثلة على خشبة المسرح
٦. تلجأ الممثلة الى التركيز على الايماءات الجسدية التي تبرز مكنونات العنف الرمزي وعلى أهم القضايا التي قد يتعرض اليها جسد المرأة، وأيضا تركيزها على الآهات و الصرخات الداخلية النابعة من النفس المقهورة.
٧. يعمد الأداء التمثيلي على اظهار الذات المعذبة بواسطة العنف الرمزي الذي سيطر عليها وجعلها تلجأ الى تعذيب نفسها بنفسها وهذا هو جوهر العنف الرمزي بحيث تكون الضحية هي المسؤلة عن تعذيب نفسها.
٨. تسهم عناصر العرض المسرحي والتي تكون من الدعائم الأساسية للممثلة، في أنها تعمل على خلق مساحة إقناعية مؤثرة في المتلقي حول ما تحمله من معاني ورموز وباستخدام الأكسسوارت وما يوازيها من إضاءة وموسيقى.

(إجراءات البحث)

أولا. مجتمع البحث :تضمن مجتمع البحث عينة واحدة وهي مسرحية سبايا بغداد تأليف عواطف نعيم

ثانيا. منهج البحث : اعتمدت الباحثة المنهج التحليلي الوصفي في تحليل العينة

ثالثا. أداة البحث : اعتمدت الباحثة في تحليلها للعينة على مؤشرات الاطار النظري وعلى مشاهدة الأقراص الليزرية والأفلام الفيديوية.

تحليل العينة

اسم المسرحية: سبايا بغداد

اسم المؤلف والمخرج: عواطف نعيم

قصة المسرحية

تدور احداث المسرحية حول قضية السبي التي تعرضت لها النساء في فترة المظلمة (داعش) في عام ٢٠١٤،وراح ضحيتها الكثير من الشباب والأطفال وكبار السن، الا أن مسرحية سبايا بغداد القت الضوء على العنصر النسوي الذي تعرض لهتك العرض والاعتداء الجسدي والنفسي والجنسي ،تصور المسرحية شخصيات نسائية هاربة من بطش داعش وتحاول كل شخصية من هذه الشخصيات أن تجسد وتسرد ما حل بها من قهر وعنف واعتداء.

المنظر

صمم منظر العرض بمفردات في غاية البساطة فقد كان التصميم عبارة عن أشرطة باللون الأبيض تدل هذه الأشرطة بواسطة تشابكها مع بعضها البعض على السجن الذي تعيشه النسوة في داخله، وأيضا كان للمنظر المسرحي دلالات لونية توحي بقوة المشهد وتماشيه مع الأداء التمثيلي.

التحليل

المشهد الأول

تبدأ أحداث المسرحية بأصوات رياح مضطربة شديدة والتي ترمز على الجو المشحوب بالخوف والرعب ومع تزايد أصوات الريح تظهر شخصية المرأة الأولى (سمر محمد)الى الخشبة والذي يكون سلوكها متشكل على صور رمزية متبطنة في داخلها الصراع التي عاشته في تلك الفترة، فتجسد صرخاتها الأولى وهي متعبة منهكمة من اثار العنف الحاصل عليها ، تجلس على الخشبة وبيدها الحقيبة والتي تخرج منها كل قطعة ملابس وتحاكيها على أنها حقيقة وتقوم بحظنها بقوة وشمها، وذلك من خلال حوارها(يا قلب جدتكم يا غوح جدتكي وينكم بعد ما اغشعكم وين أخذوكم، ويصب غحنم يوم) فدلالة اللهجة التي تحدثت بها على أنها من مدينة الموصل وعلى أن الحصار الذي وقع عليها في هذه المدينة والذي أخذ منها أعز ما تملك وهم بناتها واحفادها. فقد تجسد في أداء الممثلة مضامين العنف الرمزي فهي في كل تنهيدة وصرخة تحاكي أوجاع المدينة بأكملها.

المشهد الثاني

تتصاعد أصوات الريح مع دخول الشخصية النسائية الثانية وهي حاملة طفلها بقوة ومسرعة مع ايقاعات صوت الريح العنيفة ومع تغير الإضاءة من الأبيض الى الأحمر لدلالة على وضعها التعس وعلامات العنف التي تلاحقها في كل مكان، وتستمر في حركاتها العشوائية المضطربة بفعل تغلل أثار العنف عليها وسيطرته عليها، ومع كل حركة جسدية تقوم بها تصدر منها الأهات والبكاء الصامت، لتأخذ زاوية المسرح فيحتدم الصراع مع الشخصيتين الأولى والثانية وذلك بمحاولة معرفة الطفل من أين جاء وذلك بحوار سمر محمد معها (طفل الريح هو؟ لا صوت له؟ أهو حي ؟ فما بالك أذن ؟)فدلالة طفل الريح على أنه من دنس داعش،فالاداء التمثيلي استند على ترميزات أنعكس على التنويعات الجسدية التي تظهر مكنونات العنف والقسوة وعلى السلوك المضطرب الذي يحاكي العنف الرمزي الذي تعرضو له ،ومع صراع الشخصيتين تدخل الشخصية الثالثة (ايمان عبد الحسن) بسلوك نفسي مقهور نابع من اثار العنف الرمزي في داخلها وهذا واضح من الحركات الجسدية التي جسدتها والتي كانت مرافقة على ايقاعات الموسيقى فهي فتاة في منتصف العمر ترتدي ملابس ممزقة ، تبدو اثار التعذيب النفسي والجسدي عليها،الى أن وصل بها الحال أن أصبحت شخصية مخبولة تبحث في كل الوجوه عن أمها التي تعتقد أنها هي التي تركتها لذا فقد يحتدم الصراع مع المرأة الأولى لتقول لها (امي كيف؟ تركتني؟ تركتني وحدي؟ هناك ؟عندهم؟ في جحيمهم ؟تركتني وحدي دون سند؟) أن العنف الذي تعرضت له ايمان جعلها ترى في كل الناس هم السبب في وضعها هذا وفي تحويلها الى شخصية عنيفة تمارس العنف على غيرها وعلى نفسها لذلك فقد يعتمد الأداء التمثيلي هنا على مظاهر العنف الرمزي الذي تشكل لدى ايمان من خلال القسوة الوحشية التي تعرضت لها من قبل داعش والذي عمل على قولبت شخصية ايمان الى شخصية عدائية، فلوحظ سلوكها أن مع كل شخصية تدخل تصتدم بصراع قهري معها، الى أن وصل صراعها مع أم الطفل وذلك من خلال الحوار(أتحملين عارك بين يديك؟ هذا دنس داعش أثرهم عليك التخلص منه لكي لا يتبقى أي أثر منهم)تصرخ أم الطفل بتنهيدات مؤلمة خارجة من دواخل مشاعر الأمومة التي لا تريد أن تخسرها، تحاول المرأة الأولى أن ترى الطفل لأن لا صوت له وعندما تراه تصرخ بأنه مات، تفقد الام بعد ذلك صوابها بتعذيبها لنفسها بكل هستيرية وسادية على جسدها فالأداء التمثيلي هذا أرتكز على تعذيب الذات، أي تقوم الممثلة بتجسيد الأسلوب العنيف عليها وذلك من

خلال قوة خارجية أثرت وسيطرت عليها وهذه القوة هي السبي والذي من خلاله قامو بأغتصابها الى أن حملت منهم وبذلك يظهر العنف الرمزي بطابعه الادواتي متخفي وراء التطرف الديني الذي اتى به داعش والذي أباح السبي من خلاله.

المشهد الثالث

تدخل فتاة بحركات جسدية متساوية مع تلك الضربات، ومن الهيئة التي تبدو عليها ومن ملابسها البيضاء الملطخة بالدماء أنها قد تعرضت الى فعل الاغتصاب الجنسي من قبل العناصر المتطرفة والذي من خلال ذلك الفعل بات سلوكها مشع بالألم الصامت الذي لا تستطيع البوح به لان المتطرفون قصوا لسانها لكي لا تسرد وقائع ما حصل لها ، لذا فقد ظهرت مضامين ومرتكزات العنف الرمزي حاضرة في ذلك المشهد فالممثلة كانت عديمة الكلام ولكن استطاعت الممثلة بأدائها التلقائي الذي يظهر القهر والوحشية المسلط نحوها أن توصل ما حصل لها للمتلقي. في حين تذهب اليها شخصية المرأة المخبولة (ايمان عبد الحسن) والذي تعتبر شخصيتها في هذه المسرحية محركة للصراع، فيحتدم الصراع معها لتسألها(من أين جئتي؟ هل أنت منهم؟ تكلمي ..تكلمي؟)وعندما يعرفن ما حصل لها تنهار النسوة جميعا بحركات جسدية قهرية، خائفة من مصيرها المجهول ومع كل إيقاع صوتي حركة معبرة عن الوضع الوحشي والسلطوي الذي عاشته، فصراع الشخصيات تحركه القسوة التي عاشوها في تلك الفترة، فهن يريدن أن تخرج أدناس داعش من دبق جلدهم الذي استباح حرمة جسدهم، وذلك عندما قاموا ببيعهم في أبخس الاثمان في سوق السبايا، فاللغة الرمزية التي يتحدثون بيها هي تخفي وراءها مضامين مغايرة غير التي يقصدونها، ففي كل حوار يتكرر اسم الرب، يارب ، يارب، فدلالة كلمة الرب هي لم تكون الرب الذي نعبده لأنه أقرب الينا من حبل الوريد، بل يقصدون الرب بالحكومة وهم ينادوها بصراخاتهم المتوالية دون جدوى، وذلك ترميز الى الوجه الاخر من العنف الرمزي وهو العنف السياسي الذي نتيجة لخلخلة الوضع الأمني استغل ذلك داعش وقام بانتهاك حرمة الأراضي الى أن وصل بهم الحال الى ذلك.

المشهد الرابع

تجسد شخصية ايمان عبد الحسن في هذا المشهد مكنونات العنف الرمزي الذي يتخفى وراء العادات والتقاليد المجحفة للمرأة منذ زمن الجاهلية ومنذ وأدها وهي صغيرة والى الممارسات الوحشية باسم الدين والى إعطاء المرأة مكانتها الهامشية التي استباح كل الذكور ممارسة العنف عليها وذلك من خلال تجسيدها للحوار(أكره انني أنثى، اكره نفسي حتى عندما أرى نفسي في المرآة، دنسهن في جسدي ما زالو في جلدي، أكره أنني أنثى لأن في الحرب تكون الضحية أمرأة، في نيلهم من بعضهم البعض تكون الضحية امرأة، في ظل أحكامهم ووفق غرائزهم تكون الضحية أمرأة)،يزداد صراع المسرحية بدخول شخصية الدامية التي تحمل السلاح وترتدي اللباس الأسود الذي فرضه داعش بشكل سلطوي، وتصطدم كل النسوة معها في أنها كانت(عضاضة الدولة)التي كانت تطبق القوانين بشكل جبري خوفا من داعش، لذا هي تجردت من إنسانيتها نتيجة العنف الرمزي الذي أطاح بعفويتها وجعلها تنهش بأجسام النساء خوفا من داعش ،الا انها ضحية مثلهم ولا حول لها ولاقوة، لذلك كان مع كل حوار تجسده ومع كل حركة، أصوات حيوانات لدلالة على العمل الوحشي الذي مارسته بشكل جبري، تتعالى أصوات الرياح بما حولهم مع استمرار حركات النسوة الخائفة والمضطربة وذلك للدلالة على أن داعش أصبح قريب منهم ،تساعدهم الشخصية الأخيرة على الهروب لتبقى وحدها تحاربهم لتنزع ذلك الظل الأسود الذي أحاط بها وجردها من أنسانيتها، تنزع النسوة الملابس السوداء التي تدل على بطش داعش وبشاعتهم وقسوتهم.

المشهد الخامس

وفي المشهد الأخير تظهر النسوة وهن يحملن الشريط الأحمر وهذا يخفي وراءه دلالات رمزية عميقة بدئاً من استباحة داعش حرمة الأراضي الى نيلها من النساء وممارسة ضدها أنواع العنف الفتاك الذي اخذ ينهش في أجسادهن، فالشريط الأحمر هو الدم المسفوح ، دم القتل، التعذيب، الاغتصاب. وبذلك تناولت المسرحية المسكوت عنه في تلك الفترة، وتجسيد وحشية التنظيم التكفيري الذي أودى بحياة الكثير من الناس وسبي النساء واغتصابهم.

النتائج ومناقشتها.

١. ارتكز العرض المسرحي(سبايا بغداد)على تسليط الضوء على أهم القضايا المجحفة ضد المرأة وانعكاسها على أداء الممثلة بشكل يثير ويحفز المتلقي، من خلال ما جاء في المسرحية من ظلم واضطهاد وسبي النسوة.

٢. تأسس الفعل الادائي على المونولوجات والصراخ والآهات والايماءات الجسدية المعبرة عن الذات المعذبة والقهر والخوف، وجاء ذلك انعكاسا لما عاشتة النسوة في الفترة المظلمة (داعش).

٣. لجأت كاتبة ومخرجة العمل على أن يكون العرض مشع بالرموز التي تحاكي خلفها مضامين العنف بدءاً من عناصر العرض المسرحي الى حوارات الممثلات التي تخفي وراءها سبب تعنيفهن بهذه الصورة الوحشية وبدافع الشهوة والتسلط.

٤. اعتمد الأداء التمثيلي على اللغة الفصحى باستثناء المشهد الافتتاحي لشخصية (سمر محمد)، وجاء ذلك الاعتماد لتوجيه الرسالة الى العالم أجمع بكل مكوناته.

٥. استطاعت الممثلات من خلال تجسيدهن للأداء التمثيلي أن تعطي وتقدم صورة المرأة المضطهدة، وذلك بمحاكاتها للأزمة التي حلت بها والقمع والوحشية التي طالتها من قبل التنظيم الكافر.

٦. أسهمت تقنيات العرض من ديكور وأضاءة وموسيقى وازياء في ان تكون من الدعائم الأساسية لأظهار الأداء التمثيلي بشكل متناسق ومتفاعل.

الاستنتاجات

١. تناول العنف الرمزي العلامات الدلالية واللغات والشعارات والتشبيهات التي تضمر وراها صيغ مختلفة غير التي ظاهرة للعيان.

٢. وظف المخرجون والمخرجات مضامين العنف الرمزي في مسرحياتهم، وذلك لان هذا العنف يعتبر جامع لكل أنواع العنف واخطرهم.

٣. عالج المسرح أهم القضايا وهي العنف ضد المرأة، فقد صور أوجه العنف الرمزي المقنعة التي يتخفى وراءها ومن ضمن تلك الصور العادات والتقاليد و المادة الإعلامية والثقافية.

٤. يرتكز الأداء التمثيلي على اظهار اثار العنف التي تتغلل في دواخل المرأة.

References:

According To Muslim Hussein, Literature And Psychoanalysis (Suwayda, Dar Kayon 2019)

Al-Hilali Muhammad And Aziz Lazq: Violence,(Morocco: Toubkal Publishing House, 2009)

Ali Asaad Watfa, From Symbols And Violence To The Practice Of Symbolic Violence, Magazine Social Affairs, Issue (104), Year (26): Sharjah (Association Social), Winter. 2009

Ali Asaadou Tafa: The Symbolic Alienation Of Arab Women, An Article Published On The Network Https://Www.Ahewar.Org/Debat/Show.Art.As?Aid=789214 Entry

Ali, Bahda Hussein, The Aesthetics Of Women's Performance In Iraqi Theatrical Performance, A Research Published In Nabu Journal Of Research Studies Volume (32) Issue (42), April 2023

Arabic Language Academy: Intermediate Dictionary, Ed. (Cairo: Library Of International Affairs,2004)

Bourdieu, Pierre: Masculine Hegemony, By Salman Kaafrani, (Beirut: The Arab Organization Translation, 2009)

Brok.Peter Et Al.: Interpretation And Deconstruction Ideology And Other Studies See Nihad Saliha(Cairo: Egyptian General Book Authority.2000)

Chalabi Khalis Et Al.: Islam And Violence (Amman: National Library,2005)

Diamond Ellen, Demolition Of Simulation, Trans. Muhammad Al-Jundi (Cairo, Supreme Council Press 2001)

Dictionaries

Hammadi. Iman Abdul Amir. Experiments Directing In Arab Cinema (Baghdad Dar.Al-Shu`Un.General Cultural.2012)

Hammadi. Wafaa: The Fall Of Taboos(Beirut: Dar Al.Saqi.2008)

Ibn's Perspective: Lisan Al-Arab, Vol. 1, 1 (Beirut: Al-Alami Publications For The Press, 2005)

Kiss Sulan, Feminism And Theater, Hajjaj Abu Jabr (United Arab Emirates: Arab Theater Authority, 2012)

Lechte John: Fifty Key Contemporary Thinkers, Tar Fati Al-Bustani (Beirut: Arab Organization,2008)

Mahmoud Suhaila Nabat: Violence Against Women (Amman: Al-Mu'taz Publishing House And Distribution,2008)

Nagi Abdel Sattar And Others Women (Uae: Arab Theater Authority.2012)

Ozi Ahmed, The Psychology Of Violence,(Casablanca: Journal Of Educational Sciences, 2016)

Periodicals

Qarqouni Hanan Women's Violence In The Domestic Field (Qatar: Ministry Of Endowments And Affairs Islamic, 2008)

Religion Majd Muhammad Bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi:(Al-Qamoos Al-Muhit Cairo: Dar Al-Hadith, 2008)

Saliha Nehad: Contemporary Theatrical Currents (Cairo: Egyptian General Authority For The Book,1997)

Schulz, Robert: Alchemy And Interpretation, By Saeed Al-Ghanimi (Amman: Dar Al-Faris For Publication And Distribution, 1994)

Suleiman Ibrahim Al-Raqab Domestic Violence And Its Impact On Women (Amman: Dar Jaffa,2010)

Symbol And Authority, By Abdelsalam Benabdali (Casablanca, Dar Toubkal Publishing ,2007)

Television And The Mechanisms Of Manipulating Minds, By Darwish Al-Hallouji,(Damascus: Dar Kanaan Publishing, 2004)

What Prevents Violence And Women In International Conventions (Riyadh: Library Fakr,2013)